الأثر الاقتصادي للأسرى العلماء في الإمبراطورية المغولية (٦٠٣ـ ٦٥٨هـ/ ١٢٠٦ـ ١٢٥٩م)

إعداد

الباحث / صلاح حمدي عبد الرحيم حسين

باحث دكتوراه في الآداب تخصص التاريخ

تاريخ الاستلام: ٢٧/ ٦/٢٠٢١م.

تاريخ القبول:١٣/٧/٢٠٢١م.

ملخص:

تناول هذا البحث الدور الاقتصادي للأسرى العلماء في بناء الاقتصاد المغولي ومؤسساته على غرار ما هو قائم في البلاد المتحضرة، وقد نجح هؤلاء الأسرى في تحقيق ازدهار اقتصادي للمغول تحت إشراف القاآنات، فضلاً عن توفير الهدوء والاستقرار اللازمين لتوسيع علاقات المغول مع أصحاب رءوس الأموال، فنزح التجار والعلماء وغيرهما إلى منغوليا وشاركوا في دعم الاقتصاد المغولي.

.

Abstract:

The economical effect of the scientists captives in the Mongol Empire (603 – 658 H / 1206 – 1259AD).

This research point out the scientists captives, role in the establishing the Mongol economy and its institutions like what is worked in civilized countrias.these captives Mongol to achieve The economical progress in the Mongol Empire under the supervision of khanates' moreover, they achieve Pease and stability in order to keep the Mongol in touch with businessmen, so the traders scientists and etc. immigrate to Mongolia and participate in supporting the Mongol economy.

أولاً ـ نشاط الأسرى العلماء في المجال الاقتصادي عهد جنكيز خان (٦٠٣ـ ٦٢٤ هـ/١٢٠٦ـ١٢٢٦م)

اتخذ جنكيزخان حاضرته بمنغوليا في أونان وكلوران، وهما الموطن الأصلي لجنكيزخان؛ بسبب النزعة البدوية الراسخة للقاآن [١]، وكان يبحث عن الموهوبين في كل المجالات أنى وجدهم، وكان بعيدًا عن التعصب [٢]، فنقل إلى تلك الأماكن السكنية الأسرى من العلماء والأدباء، والمفكرين، ورجال الدين؛ لكي يستفيد منهم في تحقيق الاستقرار المغولي، ومنع المشاكل الناجمة عن اختلاف الأجناس والعقائد[٣].

ويفهم من ذلك أن الصحراء لم تعد وحدها مصدر الرزق الوحيد للمغول فقد امتاز الشعب المغولي كغيره من القبائل التي تقطن هضبة منغوليا بصفات مميزة، تنحصر في الهجرة وعدم الاستقرار في مكان معين، حتى أننا نجد المغولي يكن لحرفة الرزاعة كراهيتة شديدة، وعلى الرغم من أن القبائل المغولية، كانت تسكن بعض السهول الخصبة أحيانًا، إلا أنهم لم يحاولوا زراعتها، بل كانوا يهاجرون في فصل الصيف من السهول إلى الجبال، ولا يتركونها إلا إذا إنعدم العشب فيها، وأصبح من المتعذر عليهم البقاء مع قطعانهم[٤]، لذا استقدم جنكيزخان " تاتاتونجا الأويغوري" واستخدمه في ديوانه وأسند إليه تهذيب أبناء المغول، وتعليمهم الكتابة الأويغورية المشتقة من السريانية، التي ستشتق منها الأحرف المغولية، وحين كلف جنكيزخان" جينقاي" بمساعدة " تاتاتونجا" في أعمال الديوان، وهو كرايتي الأصل، إيغوري الثقافة، فحاولا تقسيم الديوان شيئًا فشيئًا إلى دوائر، حتى شمل " الدوائر الصينية" بغية إدارة إمبراطورية واسعة.

ونمت هذه الإدارة وتجهزت بفضل الوزير الأعظم الصيني يو لو شو تساي (٥٨٦-٦٤٢هـ /١١٩٠-١٢٤٤م)، الذي[٥] أبدى شعوره، وعاطفته تجاه وحشية المغول، فجعل جنكيزخان يؤمن بأن الممالك التي يُسيطر عليها من فوق صهوة الحصان،يجب ألا تُحكم بالطريقة عينها أيضًا[٦]، وفي ذلك الوقت طبق جنكيزخان مبدأ توزيع الأراضي على كبار العائلات بعد توحيد القبائل، مما دفع المجتمع المغولي

يتحول إلى المجتمع الإقطاعي بصورة سريعة، ومن ثم استحوذ بنو جنكيزخان وخواصه على مساحات من الأرض[٧]؛ كي يتخذونها وطنًا يعيشون فيه مع اتباعهم وقطعانهم، ويطلق على هذه الشريحة من المرعى " يورت Yurt أو" ننطوق " Nuntq [٨]، وكان هؤلاء يمارسون في هذه الأراضي سلطات إقطاعية ويتقاضون رواتبهم من دخلها ويورثونها لأبنائهم[٩] وخاصة أن الصين تمتلك أراضي فسيحة الأرجاء ومترامية الأطراف [١٠].

اقتصر عمل جنود جنكيزخان في البداية في الصين الشمالية على النهب والسلب والتخريب[١١] وأهمل النبلاء المغول الاهتمام بالإنتاج الزراعي على أودية النهر الأصفر، حين زحفت قواتهم إلى الجنوب، وكان كثير منهم قد اسحوذ على مساحات شاسعة من الأراضي المزروعة، وحولوها إلى مراع حتى اقترح بعض القادة المغول إخلاء المساحات الشاسعة من أبناء قومية هان؛ لكي ترعى الماشية بحجة أنهم غير صالحين للإمبراطورية، وقد وافق جنكيزخان على هذه النصيحة،مما أدى إلى إثارة الفتنة والفوضى، وهنا قام الوزير" يو لو شو تساي " قائلاً للغازي المغولي، أنه يستطيع بدلاًمن إتلاف المزروعات، وذبح الفلاحين أن يحصل على فائدة أعظم لو سمح لأبناء قومية هان أن يزرعوا، ويدفعوا الضرائب، والحصول على الكثير من الفضة، والمنسوجات الحريرية والغلال، فذلك مفيد لنبلاء المغول، ونصحهم بترك التبوير، وما يضر بالإنتاج الزراعي، إذ إنه مصدرقوة المغول، فكسب " يو لو شو تساي" المعركة، وعهد إليه جنكيزخان أن يرتب لهذه الإصلاحات، ومقدار ما يتحصل عليه، وأقرت في ذلك الوقت الميزانية لكن على أسس نظامية، فقد قامت على نوعين من الواردات " عشر نقدي" يدفعه فلاحو المناطق المتحضرة من أصل موسمهم، واقتطاع رأس من كل مائة رأس ماشية فرضت على الرعاة، وفي سبيل تأمين الجباية بسرعة أحدث جنكيزخان هيئة من المفوضين الإمبراطوريين، استطاعت استخدام البريد الإمبراطوري، التي أعيد تنظيمها في عهد أوكتاي قاآن[١٢]، واطلقوا عليها اسم تايان ماه [١٣].

مارس الأسرى العلماء العديد من المهن الصناعية والتجارية، بل كان بعض العلماء تجارًا يكسبون جزءًا من معيشتهم من التجارة [١٤]، وذُكر أن محمود يلواج الخوارزمي، حاكم "خان بالق"، وابنه " مسعود بك" حاكم آسيا الوسطى مارسا التجارة والحكم طوال حياتهما، وأنفقا منها على إنشاء المدارس والمساجد والعلماء[١٥].

أما دور الأسرى من مسلمي آسيا الوسطى والغربية في الحياة الاقتصادية الصينية، فمنذ أن جلبهم جنكيزخان لمساندته تم تعين النخبة منهم مناصب حيوية هناك، كالوزير، والحاكم الإقليمي وأن العلماء حديثي الأسر في عهد جنكيزخان قد نبهوه لأن يعطوا الحركة العمرانية اهتمامًا [١٦]، وبالمقابل بوسعنا أن نقول أن الأسقف الصيني " تشانغ تشوان" الذي سافر مع جنكيزخان بين عامي (٦١٨-٦٢١/١٢٢١-١٢٢٤م) إلى سمرقند، كان له إنجاز في الحركة العمرانية، وخاصة أنه تحدث عن أعداد من العمال الصينيين في مدينة سمرقند، قائلاً:" كانوا يعيشون هناك في كل مكان"[١٧].

وهذا يؤكد تأثير الأسرى العلماء في إعمار مدن آسيا الوسطى التي تدعى تركستان الصينية؛ وذلك لأنها تحتوي على بعض الواحات الخصبة، وهذه الواحات هي واحة تورفان، وقره شهر، وكوشا، وأقسو في الشمال، ثم واحة شرشين، وواحة كيريا، وخوتان، ويركند في الجنوب، وكلها تحيط بشكل دائري بالمنطقة، وتؤلف قوسين يلتقيان في الغرب عند واحة كاشغر، وتؤلف هذه الواحات مركزًا زراعيًا ممتازًا تكثر به الحدائق، والحقول، وأشجار الفواكه [١٨].

بلغ بعض الأسرى العلماء مرتبة رفيعة في مملكة جغتاي في مجال الصناعة، مثال ذلك الشيخ يوسف بن أبي بكر الخوارزمي الملقب " سراج الدين السكاكي" المتوفي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، الذي كان يحترف صناعة المعادن بجانب الاشتغال بالعلم [١٩].

وكان سراج الدين السكاكي له خبرة بفن السحر، ويوظفه في مجال الصيد تلك الرياضة التي توفر الغذاء للمغول؛ لذلك أعطاه " جغتاي" المرتبة الفضلى في

مجلسه[٢٠]، وفي بلاد القفجاق استخدم الأسرى العلماء العلم لتحقيق أهداف المغول، فخططوا لعمل المعسكرات من الخيام؛ لاستغلال مراعيها في الشتاء والصيف[٢١].

ثانيًا- دور الأسرى العلماء في النشاط الاقتصادي زمن خلفاء جنكيزخان (٦٢٦- ٦٥٨هـ /١٢٢٩- ١٢٥٩م)

المعروف أن أوكتاي قاآن قد جعل كل ثقته في " يو لو شو تساي" الصيني، وهو الذي أدخل النظام الإداري في الإمبراطورية المغولية التي غلبت عليها الصفة العسكرية، واهتدى في ذلك بما كان معروفًا في الصين من النظم[٢٢]، وبفضل توجيه " يو لو شو تساي" أخذ أوكتاي قاآن يفكر في استغلال ثروات الصين الشمالية بطريقة منظمة [٢٣]، وفي سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) كلف أوكتاي قاآن " يو لو شو تساي" بجمع الضراب، وإقامة نظام ضريبي ثابت مع مسئولين مدنيين[٢٤].

وفي عام (٦٢٩هـ / ١٢٣١م) جاءت أول الأموال المجموعة من الضرائب، ودخلت مباشرة إلى الميزانية، لتصل قيمتها إلى عشرة آلاف سبيكة فضة، فعينه أوكتاي على الفور كرئيس قسم الأمانة في الجزء الصيني من البلاد، ومسئول بشكل مباشر عن رئيس الجزء " المغولي – الأويغوري " Mongol- Uighur، وهو "جينقايChinqai " نفسه الذي كان قد دل الراهب " تشانغ تشون Chang Chun " على جنكيز خان [٢٥].

وكان " يو لو شو تساي" من أنقذ الفلاحين الصينيين، عقب سقوط عاصمة الكين" كاي فونج Kai feng " في سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م)،إذ أعدم المغول جميع الذكور من الكين، وانخفض عدد السكان من أربعين مليونًا، أو نحو ذلك في أوائل القرن (السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) كما دُون من الكين إلى حوالي عشرة مليون بحلول عام (٦٣١هـ/١٢٣٤م)، وذلك عندما وضع المغول سجلاتهم التفصيلية، إذ مزق المغول المجتمعات السكانية إربًا إلى عبيد، وازدحمت المعابد بالسجناء، والفارين، والهاربين من الخدمة العسكرية واللاجئين، واقترح العديد من المغول بأن الحل الأسهل هو التخلص من سكان المدينة.

وعلى إثر ذلك تقدم الوزير المصلح " يو لو شو تساي" إلى أوكتاي ملتمسًا ألا يأمر بتدمير المدينة، ووقف الإبادة الجماعية للفلاحين، ومنع تحويل الأراضي الزراعية الجميلة إلى مراعٍ، بل يلحقها بالأملاك المغولية، وكشف لأوكتاي قاآن عن جمال الحضارة الموجودة في المدن [٢٦]، واقترح " يو لو شو تساي" على أوكتاي خطة بأن من الأفضل للمغول أن يتلقى العائدات، التي كانت تجبى من قبل عن طريق النظام الضريبي القائم بالفعل؛ وتحقيقًا لهذه الغاية رسم خطة بغرض التجديد، وأقام حكم مثل الصين، ففي المقام الأول ينبغي فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية، وستقسم دولة الكين إلى عشر مناطق لكل منها ديوان أو مكتب؛ يتولى إدارة مالية المنطقة، وجمع الضرائب على الفلاحين، وضريبة الرؤس المفروضة على السكان المحليين، وجميعها تدفع بالحرير والفضة، أو الحبوب، وتصب جميعها في صالح الحكومة.

كما كُبح جماح الكهنة الطاوية المتضخمة بالثروة والأعداد؛ بسبب إعفاء جنكيز خان لهم من الضرائب الشخصية بفرض ضرائب على المعابد التجارية، وبفرض قوانيين ضد المخصصات المالية الأُخرى للمعابد البوذية[٢٧].

أما عدد الثيران وأدوات الزراعة، فيذكر أنه كان عليها ضريبة ملائمة لطبقة المزارعين في شمال الصين[٢٨] على حين يبذل المغولي عشرة في المئة مما يحوذه من قطعان الخيل، والماشية، والغنم[٢٩]، ويروى أن عمال التنماجي" الدخل، والخراج، والضرائب"، الذين هم في الغالب من أهل البلاد المقهورة كانوا مسئولين مباشرة أمام أوكتاي في إدارة البلاد الموكل لهم إدارتها [٣٠].

اسهمت الخبرة التي يمتلكها " يو لو شو تساي" في مجال الإدارة والسياسة بشكل كبير في ارتقاء الإمبراطورية المغولية في مجال العمارة والبناء؛ لمواكبة الأمم ذوات الحضارة ومنافستها، فشجع أوكتاي قاآن على بناء حاضرة له في منطقة قراقورم[٣١]

أما الأثر الاقتصادي للأسرى العلماء في مملكة الجغتاي، فقد كانت" بخارى، وسمرقند، ونيسابور" من أهم مراكز الشرق ثقافيًا واقتصاديًا؛ لوقوعها على خطوط التجارة العالمية، وكونها مراكز لنقل المنتجات الصينية إلى غرب آسيا، وكانت القوافل التجارية تأتي إليها، وحققت ازدهارًا ماديًا من خلال دورها في حركة الصادرات والواردات(٣٢).

وعندما فقدت تلك المدن مكانتها التجارية اختط العلماء لجغتاي ابن جنكيزخان "المالق Almelech "مركزًا للنشاط "الجغتائي" في آسيا الوسطى، وكانت تلك المدينة تتألف من أوديةٍ عظيمة يسمونها " كول" تجتمع فيها سربان البط المائي، وشيدت فيها القرى والمساكن، لإقامة الحفلات الصاخبة(٣٣) ومن ناحية التجارة لعبت " المالق" دورًا بالغ الأهمية باعتبارها محطة وسطى بين غرب آسيا، والشرق الأقصى، فكان التجار المسلمون الذاهبون إلى الصين يتقابلون عندها مع الأوربيين الذين يقومون بالرحلة نفسها أو يقيمون هناك بعض الوقت(٣٤).

وعلى الرغم من انتقال النشاط التجاري إلى" المالق"، إلا أن" سيف الدين الباخرزي" أنشأ في بخارى رباطًا (٣٥)، وهو المعروف " بفتح آباد"، كان بمثابة زاوية(٣٦)، ومركزًا تجاريًا يوفر الراحة، والطعام للوارد والصادر من التجار وغيرهم،وهذا يعني أن" سيف الدين الباخرزي" وقد ساعد على ازدهار و تنشيط التجارة في تركستان(٣٧).

تميزت بعض طوائف الصوفية من أهل الفتوة (٣٨) أو الإخوة الفتيان بأنهم كانوا أهل صناعة، وعمل، وتجارة، وثروة (٣٩)، لذلك استغل المغول الصوفية ومقراتهم في أنشطتهم التجارية، ومن كبار الزهاد الذين استغلوا الشيخ حسن بن عمر النخجواني البلغاري التبريزي الذي وقع في أسر الأمير جرماغون المغولي أثناء الهجوم على همذان، وقضى عندهم سبع سنوات في صحراء القفجاق، وصار موضع عنايتهم، وعندما سيطر المغول على كرجستان" بلاد الكرج" ذهب الشيخ حسن إلى هناك، واشترى كثير من الأحمال، وباعها في تبريز، وقضي الشيخ حسن تسعة أعوام في

بلغاري، وثلاثة أعوام في بخارى، وسبعة وعشرون عامًا في كرمان، وعامًا في مدينة مراغة، وباقي عمره في مدينة تبريز، وتوفي بها وهو في التسعين من عمره[٤٠].

وكانت طوائف الصوفية على علاقة وثيقة مع طوائف التجار والصناع، الذين تجمعوا في أحيائهم الصناعية في كل من خراسان، وفارس، والعراق، والشام، مصر[٤١]، وبتأثير من العلماء الأسرى أكثر الأغنياء من تجار المسلمين من بناء المدارس، والخانقاهات في العصر المغولي[٤٢]؛ لأجل الرعية ممن نذروا أنفسهم لحياة الزهد، والتعبد، وأعمال الخير أو لاستضافة أصحاب الحرف والصناعات الذين يقضون أوقات فراغهم بين جماعات إخوان الطرق الصوفية [٤٣].

منذ وفاة أوكتاي قاآن وجينقاي ونواب القاآن ووزرائه يصرفون شئون الإمبراطورية بما يتوافق الأحكام النسطورية، [٤٤] مما رفع مقام المسيحيين في بلاده، وكان كيوك خان قد سلم أموره وإبرام قضايا الإمبراطورية لقداق، وكان هذا قد شجع كيوك على الإنفاق إلى حد الإسراف وبالتالي فإن الاقتصاد المغولي قد تضرر[٤٥] علاوة على ذلك تعرض التجار قبيل عهد " منكوقاآن" لمعاملة قاسية وفي مقدمتهم التجار " الفرس، والأتراك، والأوربيين "، ولم ينج تجار "بغداد"، والشام وغيرهم من هذا الضرر[٤٦] نتيجة الفوضى الإدارية والمالية التي عمت أرجاء الإمبراطورية بعد وفاة كيوك خان، وكانت التظلمات قد ملأت الدواوين[٤٧].

وبتولي منكوقاآن سنة (٦٤٩هـ /١٢٥١م) دعى خبراء التجارة والاقتصاد تحت إشراف الأمير " بلغاي" كبير الوزراء لعقد جلسة سريعة هدفها تخفيف الأعباء عن الشعب، وأن الإمبراطورية يجب إدارتها بطريقة أفضل عن ذي قبل.

كان الأمير " أرغون آقا الأويراتي" صاحب خبرة في الشئون المالية، وخاصة الضرائب والتجارة، وكذلك " بهاء الدين محمد الجويني، و سراج الدين الشجاعي الكاتب"، الذين اتفقوا معه على أن فرض الضرائب الباهظة، هو السبب الرئيسي لما ساد هذه البلاد من فوضى، ويجب إجراء التعداد السكاني

"الإحصاء"، ثم تقرير الضرائب التي أقرها الوزير التاجر " محمود يلواج الخوارزمي"، حسب ثروة كل فرد؛ لدفع عملية الإصلاح إلى الأمام،وقد قام "منكوقاآن" باختيار طائفة من الكُتَّاب " الفرس، والأويغور، والخطائين، والتبتيين، والتنكقوتيين" المستنيرين وطلب منهم تنظيم الإدارات والدواوين، حتى إذا ما كتبوا الرسائل إلى أي جهة تصدر بلغة أهلها، كما طلب منكوقاآن مساعدة التجار في ضرب النقود بلغة أهل المدن، وعلى الطراز العام المعروف لنقود هذه المدن قبل غزوه؛ وذلك ضمانا بقبول هذه النقود وتداولها وحفاظًا على المصالح التجارية، والاقتصادية للإمبراطورية (٤٨) بالإضافة إلى إعادة تأسيس إدارة مركزية قوية (٤٩).

أنشأ منكوقاآن عام (٦٥١هـ/١٢٥٣م) بتأثير الأسرى العلماء إدارة مسئولة عن سك النقود لتتحكم في إصدار العملة الورقية؛ وذلك كي يلغي الإصدار الزائد الذي كان يقوم به النبلاء المغول، وغير المغول منذ عهد " أوكتاى"، وهذا الإجراء جعل من الممكن دفع الضرائب نقدًا(٥٠)، وحفاظًا على المصالح التجارية مع المسلمين الذين يتعاملون بالذهب والفضة عين منكوقاآن اثنان اختصوا بسك العملة الذهبية والفضية(٥١)، وقد تحملت الحكومة التي عينها " منكوقاآن" مسئولية تلف هذه العملة، فقامت بتجديد ما قدم أو تلف منها، وكانت هذه الخدمة تتم في دار السكة مجانًا، ويدل هذا على أن العلماء الصينيين من الأسرى عملوا على تغيير نظامهم المالي على مر القرون، مما جعل الحياة التجارية أكثر فاعلية ونشاطاً داخل الصين، وبالتالي انعكس هذا النظام المالي على من يقوم بالتجارة سواءً من المسلمين المقيمين في الصين أو الصينيين أنفسهم(٥٢).

وتعد دار الضرب مخزنًا للمعادن وخاصةً الذهب، والفضة، والنحاس، وتواجدت دور الضرب في العاصمة أو مراكز الأقاليم أو المقاطعات وخاصة

البعيدة عن العاصمة، والتي يتواجد بها كثافة سكانية [٥٣].

وينبغي أن نشير هنا إلى أن " خان بالق" كان بها دار سك للنقود الورقية[٥٤]، وكانت هذه النقود مستعملة عند " السونغ، والكين" اقتبسها منهم المغول وطبقوها في المناطق التي خضعت لهم [٥٥].

أدى العلماء الأسرى دورًا بالغ الأهمية في توجيه منكوقاآن نحوتطبيق الإقطاع العسكري، باعتباره هو السبيل الرئيسي للحفاظ على مُلك التولويين، إذ أقطع أخيه كوبيلاي منذ سنة (٦٥٠هـ- ١٢٥٢م) ولاية " هونان Ho Nan، وكونج تشانج Kong Tch,ang في منابع نهر" الوي Wai "، وأيضًا كانسو الوسطى؛ لضمان ولائه وليقوى على حرب السونغ، فتأثر بالحضارة الصينية من خلال نصائح الأديب الصيني " ياو شو Yao chou " الذي نصحه بإنفاق ثروات الصين لحل مشاكل الصين وحاجتها، وتجميع الجيوش المغولية المشتتة حتى ذلك الحين، ففي ولاية "هونان" بذل قصاري جهده في إصلاح الزراعة التي دمرتها الحروب، مع توزيع البذور والمعدات على الفلاحين وحول الجنود الفقراء إلى مزارعين[٥٦].

وهناك مستشار آخر بعد موت " يو لو شو تساي"، وهو ليوبينغ زونغ Liu ping Chung (613-673هـ /١٢١٦-١٢٧٤م)، وهو راهب من طائفة " تشان Ch,an" البوذية، ومتعلم جيد، استعان به قوبيلاي بقراقورم في سنة (٦٤٧هـ -١٢٤٩م) لإسداء النصح في الشئون الإدارية والمالية، وذُكر أن منكوقاآن حين اتخذ قراره بنقل العاصمة الإمبراطورية، طلب من قوبيلاي اختيار مقر أفضل لحكمه، وقد استشار الأخير الشاب " ليان زيزيان"، ومعه الفيلسوف الكونفوشيسي الصيني المبجل" زوهينج"، بالاشتراك مع البوذي" ليوبينغ زونغ"، الذي يعاونه كثيرون، وفي مقدمتهم المهندس الفارسي " اختيار الدين"، فاختاروا خان باليق، ثم إعادة بناء المدارس، و المعابد البوذية، ونشر

الكتب البوذية، فضلا عن ضرب العملة كما ذُكر[٥٧] وكان العالم المشهور " قوة شوجينغ (٦٢٩-٧١٦هـ /١٢٣١-١٣١٦م) مسئولاً عن حفر قناة " تونغهوي" من " تونغتشو" إلى خان باليق، والتي ربطت بكين بالمدينة المزدهرة هانغتشو في الجنوب، وسهلت الاتصال بين الشمال والجنوب [٥٨].

أحدث الأسرى العلماء تغييرًا واضحًا للاقتصاد في مملكة القبجاق، فمنذ أن تأسس فيها عدد من المدن التي تسك فيها العملات، اختار المستشارون لكل مدينة عملة خاصة تختلف شكلا ورسمًا عن عملة غيرها، مع تقارب قيمة العملتين، فكانت أكبر قطعة من النقد الفضي تسمى" دينارًا"، وأصغر قطعة تسمى "درهمًا"، وكان الدينار يساوي ستة دراهم، وقد ثبت وزن الدرهم في عهد خلفاء " توشي"، على ثلث مثقال، ثم طبق هذا الوزن في آسيا الوسطى وفارس، مما يضع أهمية ممتلكات خلفاء " توشي"، وبخاصة " خوارزم" في التجارة الدولية في ذلك الوقت [٥٩].

ومن الأشياء التي ارتبطت بجمع الضرائب في آسيا الوسطى كان التعداد السكاني، والذي بدأ عام (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) بأمر من منكوقاآن الذي أراد إجراء تعداد سكاني، في جميع أنحاء الإمبراطورية الجنكيزية لحساب كل رعاياه، لزيادة دخله من خلال تحصيل الضرائب، ولهذا الغرض أرسل أحد الموظفين واسمه" بيركو" إلى روسيا؛ ليقوم بعمل إحصاء للسكان وتحديد مقدار ضريبة الروس. وقد تم تقسيم المناطق الروسية في هذا التعداد إلى وحدات تسمى إحداها " تومان" وهي مرتبطة بعدد العشرة آلاف، وتشير إلى أن المنطقة تحتوي على عشرة آلاف أسير، أو أنها تقدم عشرة آلاف جندي، بينما ارتبطت مناطق أُخرى بوحدة تسمى "أوما"، وتمثل وحدات المئات والألوف والعشرات، وتستخدم للدلالة على المناطق التي تقدم أعدادًا أقل من العشرة آلاف، وقد مكن هذا التقسيم المغول من جمع الضرائب، والتجنيد الإجباري

علـى أسـس أكثـر دقـة مـن التقـديرات التقريبيـة السـابقة، وقـد ظهـر موظفـو هـذا التعـداد أولاً فـي مـدينتي " ريـازان، ومـوروم" حيـث قـاموا بتعـداد السـكان هنـاك، ووصـفوا الأراضـي بدقـة وفرضـوا الضـرائب علـى الجميـع باسـتثناء رجـال الـدين، ووصـفوا ممتلكـات المدينـة والقريـة والمهـن فـي هـذا التعـداد،ثم انتقلـوا إلـى "سـوزدال، ورسـتوف"؛ لتقديرالضـريبة التـي تحقـق الأمـن والاسـتقرار للحكـم المغولي[٦٠].

أمـا فـي مملكـة الإيلخـانيين اختـار المستشـارون المسـلمون مـن الأسـرى لجميـع الـبلاد التـي خضـعت "لهولاكـو" نقـودًا عليهـا عبـارات إسـلامية متوافقـة مـع مـذهب السـنة والجماعـة؛ لأنهـم يمثلـون الأغلبيـة بـين رعايـا مملكتـه، وهـم الـذين سـيتعاملون بهـذه النقـود، كمـا اهـتم هولاكـو فقـط بإضـافة اسـم الخـان الأعظـم منكوقـاآن علـى هـذه النقـود بالإضـافة إلـى اسـمه أحيانًـا؛ وذلـك كدلالـة سياسـية لحكمهـم لهـذه الـبلاد[٦١]. ونلاحـظ علـى العملـة التـي سـكت فـي (٦٥٠هـ / ١٢٥٢م) جـاء عليهـا نقـش فارسـي " باسـم الإرادة السـماوية، باسـم الحـظ السـعيد لإمبراطور العالم منكوقاآن "؛ وذلك يرجع إلى أن السماء التي وهبته الحكم[٦٢].

يبـدو مـن العـرض السـابق أن الأسـرى العلمـاء قـد أهتمـوا بتنشـيط الاقتصـاد المغولي، وكان لذلك أثره الطيب في عمارة البلاد التي خربها المغول.

الهوامش

(١) الهمذاني: جامع التواريخ" تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاى قا آن إلى تيمور قا آن "، ص١٩٨.

(٢) ج.ج ساوندرز: البدو وبناء الإمبراطوريات دراسة مقارنة للفتوحات العربية والمغولية، ص٨٢.

(٣) كليفورد. أ. بوزورث: معجم الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ص٢٠٤.؛ يونس خضري محمود: سياسة جنكيزخان الخارجية(٦٠٣-٦٢٤هـ/١٢٠٦-١٢٢٧م) ، ص١٤٠.

(٤) عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص١٢.

(٥) إدوار بروي: تاريخ الحضارات العام، م٣، ص ٣٧٦.

(٦) جورج لاين: عصر المغول، ص ١٠٨.؛ ج.ج ساوندرز: البدو وبناء الإمبراطوريات دراسة مقارنة للفتوحات العربية والمغولية، ص٨٢.

(٧) جياو جيان: تاريخ الصين، ج٢، ص٣٣.

(٨) كليفورد. أ. بوزورث: معجم الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي، ص٢٠٠.

(٩) اكتمال إسماعيل: الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحملات العسكرية المغولية على بلاد الشام، ص٢٥١.

(١٠) تشنغ يوي تشن: لمحة عن الثقافة في الصين، ص٣٧٠.

(١١) رينيه غروسيه: جنكيزخان قاهر العالم، ص٢٥٧.

(١٢) إدوار بروي: تاريخ الحضارات العام، م٣، ص ٣٧٦.؛ رينيه غروسيه: جنكيزخان قاهر العالم، ص ٢٥٨.؛ علي محمد الصلابي: المغول " التتار" بين الانتشار والإنكسار، ص ٩١.؛ ي.إ. كيتشانوف: حياة تيموتشجين" جنكيزخان" الذي فكر في السيطرة على العالم، ص٣٧٥.؛ ج.ج ساوندرز: البدو وبناء الإمبراطوريات دراسة مقارنة للفتوحات العربية والمغولية، ص٨٢.؛ جياو جيان: تاريخ الصين، ج٢، ص ٣٥.

(١٣) الهمذاني: جامع التواريخ" تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاى قا آن إلى تيمور قا آن "، ص٥٤.

(١٤) منصور أحميد سالم الصوفي: الأوضاع الدينية في الشام في العهد المملوكي، ص٧٥.

(١٥) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٤٥.؛ رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، ص٩٩.

(١٦) عيساني شفيقة: شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة الجغرافيين المسلمين، ص٨٣.

(١٧) حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول" غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية"، ص١٤٩؛ زكي محمد حسن: الصين وفنون الإسلام، ص٢٤، ٢٣.؛ نعمان محمود جبران: محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير، ص١٥٠.

(١٨) رينيه غروسيه: جنكيزخان قاهر العالم، ص٢٥٩.

(١٩) شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص٢٨٧، ٢٨٦.؛ الميرزا محمد باقر: روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، ج٨، ص ٢٢١، ٢٢٠.

(٢٠) بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، حاشية ص٦٦٣.

(٢١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، م١٢، ص٣٨٦.

(٢٢) السيد الباز العريني: المغول، ص ١٦١.

(23) Gernet, Jaeques: A history of Chinese civilization,p.364,365.

(24) Schirokauer, Conrad,: A brief history of Chinese civilization,p.166.

(٢٥) جون مان: جنكيز خان" الحياة والموت والانبعاث"، ص ٢٨٨.

(٢٦) جون مان: جنكيز خان" الحياة والموت والانبعاث"، ص ٢٨٦.؛ دانييل إليسيف: تاريخ الصين، ص ١١٨.؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص١٨٥.

(٢٧) جوزيف نيدهام: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ص١٠٠.؛ جون مان: جنكيز خان" الحياة والموت والانبعاث"، ص ٢٨٨، ٢٨٧.؛ Schirokauer, Conrad,: A brief history of Chinese civilization,p.166.

(٢٨) يونس خضري محمود: الإمبراطور المغولي منكوقاآن إصلاحاته الإدارية والمالية خلال فترة حكمه (٦٤٩-٦٥٧هـ/١٢٥١-١٢٥٩م) ، ص ٨٩.

(٢٩) السيد الباز العريني: المغول، ص ١٦٢.

(٣٠) محمد علي البار: كيف أسلم المغول، ص ٨٢.

(٣١) سعاد هادي الطائي: صفحات من تاريخ المغول، ص٤٠.

(٣٢) أشرف صالح محمد: الغزو المغولي صفحة دموية في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص ١٠، ١١.

(٣٣) الجويني: تاريخ جهانكشاي، م١، ج١، ص ٢٤٨.؛ أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، ص ٢٨٠.

(٣٤) ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج٣، ص٩٢، ٩١.

(٣٥) "الربط": جمع" رباط ribat "، وهو دار يسكنها "المتصوفة". وقيل " الرباط " من الخيل، الخمس فما فوقها. والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدوّ، وأيضًا أصل الرباط ما تربط فيه الخيول، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط، فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد، والبلاد. (المقريزي:المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٤، ص٣٠٢) .

(٣٦) " الزاوية Zawiya": " مصلى صغير" وتسمى بالتركية " تكيةTekya، أو تكةTekke- "، وبالفارسية " خانقاهhankah "، وبالعربية الرباط أو الزاوية. (ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٣٨، ٣٧.؛ جعفر حسين خصباك: العراق في عهد المغول الإيلخانيين، ص ٢٣٧.؛ هاميلتون غب وهارولد باون: المجتمع الإسلامي والغرب، ج٢، ص٢٦٦) .

(٣٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٣٦٨.

(٣٨) " الفتوة ": في اللغة السخاء والكرم، وفي اصطلاح أهل الحقيقة، هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة.

(الجرجاني: معجم التعريفات، ص١٣٨) .

(٣٩) محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي، ص ٣٦٩.

(٤٠) حسن رضوان: التصوف وآثاره في آذربيجان، ص ٧٨.

(٤١) محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي، ص ٣٦٩.

(٤٢) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص ١٣٠.

(٤٣) رشا عدره: الرنوك المملوكي في دمشق، ماجستير، ص ١٧٩.

(٤٤) الهمذاني:جامع التواريخ " تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاى قا آن إلى تيمور قا آن "، ص١٧٦.

(٤٥) الجويني: تاريخ جهانكشاي، م١، ج١، ص٢٣٨.

(٤٦) الجويني: تاريخ جهانكشاي، م٢، ج٣، ص ٢٣٤، ٢٣١.؛ الهمذاني: جامع التواريخ، م٢، ج١، ص ٢٣٣، ، ٢٣٢.

(٤٧) يونس خضري محمود: الإمبراطور المغولي منكوقاآن إصلاحاته الإدارية والمالية، ص ٧٧.

(٤٨) الجويني: تاريخ جهانكشاي، م٢، ج٢، ص١٤٩، ١٥٣:١٥٨.؛ ج٣، ص٢٢٨:٢٣٦.؛ الهمذاني: جامع التواريخ" تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاى قا آن إلى تيمور قا آن "، ص٢١٥:٢١٩.؛ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، ص ١٣١.؛ حافظ أحمد حمدى: الدولة الخوارزمية والمغول" غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية"، ص٢٣٢.؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول فى التاريخ، ج١، ص٢١٠.؛ سعاد هادي الطائي: الأمير آرغون آغا الأويراتي دراسة في سيرته ودوره السياسي والإداري والاقتصادي والعمراني خلال العصر العباسي، ع٩، ص ٣٢٨:٣٣٣.؛عاطف منصور محمد رمضان: الاتجاهات الدينية على نقود دولة إيلخانات المغول في إيران، ص ٥.؛

Dawson, Christopher: the Mongol Mission ,p.212.,

Grousset, René: L' Empire des steppes ,p.348.,

Spuler, Bertold: History of the Mongols,p.130:135.

(49) Buell, Paul (D): Historical dictionary of The Mongol world empire,p.49

(50) Cite as Ringmar, Erik: The Mongol khanates, History of in Iernational Relation, ,p.23.

(٥١) الجويني: تاريخ جهانكشاي، م٢، ج٣، ص ٢٣٥.

(٥٢) إياس سليم سلمان: المسلمون في الصين(١٣١-٧٦٩هـ/٧٤٨-١٣٦٧م) ، ص ٧٥.

(٥٣) محمد عبد الفتاح الصرايرة: النقود الفضية المملوكية في قلعة الكرك، ماجستير في الآثار، ص ٦٨.

(٥٤) ماركو بولو: رحلات ماركو بولو، ج٢، ص٦٥، ٦٤.

(55) Schirokauer, Conrad: A brief history of Chinese civilization, P. 170, 171

(٥٦) جعفر حسين خصباك: أحوال العراق الاقتصادية فى عهد الإيلخانيين المغول، ص ١٤، ١٥.؛

Grousset, René: L' Empire mongol,p.313,314.,

L' Empire des steppes,p.350,Histoire De La Chine,p.278 .

(٥٧) البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ص٤٤٠.؛جورج لاين:عصر المغول، ص١٢٥، ١١٣، ١١٢.؛ جون مان: كوبلاي خان ملك المغول الذي أعاد بناء الصين، ص١٣٦، ١٣٥، ٩٨، ٩٥.؛ عيساني شفيقة: شبه القارة الهندية وبلاد الصين، ص٨٢.؛

Phillips, E.D: the Mongols,p.8.

(٥٨) جيان بوه تسان: موجز تاريخ الصين، ص٥٤.

(٥٩) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص ١٧٣، ١٧٢.

(٦٠) سارة مسعود السيد: عصر بركة خان سلطان مغول الفقجاق، ص٩٥، ٩٤.

(٦١) عاطف منصور محمد رمضان: الاتجاهات الدينية على نقود دولة إيلخانات المغول، ص ٧:١١

(٦٢) جورج لاين: عصر المغول، ص ٢٧٦.

" قائمة " المصادر والمراجع والرسائل والدوريات

أولاً ـ المصادر الفارسية المعربة:

١- البناكتي " أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد(ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ": روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، المشهور" بتاريخ البناكتي"، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم على، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

٢- الجوينى " عطا ملك بن بهاء الدين محمد"(ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م): تاريخ فاتح العالم " جهانكشاي "، نقله عن الفارسية محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ط ١، (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، م١، م٢.

٣- الهمذاني " رشيد الدين فضل الله " (ت ٧١٨ هـ - ١٣١٨ م): جامع التواريخ " الإيلخانيون " تاريخ هولاكو مع مقدمة رشيد الدين "، ترجمه محمد صادق نشأت وآخرون، راجعه يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت، م ٢، ج١.

٤- .: تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاى قا آن إلى تيمور قا آن "، ترجمه فؤاد الصياد، راجعه يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنش، بيروت، ط ١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م) .

ثانيًا ـ المصادر العربية:

١- ابن الآثير " عز الدين أبي الحسن على بن أبي الكرم"(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط٦، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، م١٢.

٢- ابن بطوطة " أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي " (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م): رحلة ابن بطوطة، دار صادر، بيروت.

٣- الجرجاني " علي بن أحمد الشريف"(ت ٨١٦هـ/١٤١٣م): كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .

٤- ابن الفوطى " كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق"(ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م): الحوادث

الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

٥- المقريزي " أحمد بن على بن عبد القادر" (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف "بالخطط المقريزية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٨ هـ/١٩٩٧م) ، ج٣.

ثالثًا- المصادر الأوربية المعربة:

١- ماركوبولو " ماركوبولو بن نيكولو" (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤ م): رحلات ماركوبولو، ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسيدن، وترجمها إلي العربية " عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ج٢.

رابعًا- المراجع العربية والمعربة:

١- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) .

٢- إدوارد بروي وآخرون: تاريخ الحضارات العام "القرون الوسطى"، إشراف موريس كروزيه، نقله إلى العربية يوسف أسعد داغر، منشورات عويدان، بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، م٣، ق٢.

٣- بارتولد: تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، راجعه إبراهيم صبرى، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) .

٤- ـ: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين

٥- تشنغ يوي تشن: لمحة عن الثقافة في الصين، ترجمة عبد العزيز حمدي عبد العزيز، مكتبة مؤمن قريش، أبو ظبي، ، ط١، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) .

٦- جعفر حسين خصباك: العراق فى عهد المغول الإيلخانيين (٦٥٦ - ٧٣٦ هـ / ١٢٥٨ - ١٣٣٥ م) ، مطبعة العانى، بغداد، (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨ م) .

٧- جورج لاين: عصر المغول، ترجمة تغريد الغضبان، مراجعة سامر أبو هواش، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط١، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

٨- جوزيف نيدهام: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م) .

٩- جون مان: جنكيزخان " الحياة والموت والإنبعاث"، ترجمة حسن عبد العزيز عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

١٠-ـ: كوبلاي خان ملك المغول الذي أعاد بناء الصين، ترجمة أحمد لطفي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط١، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

١١- جيان بوه تسان: موجز تاريخ الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط ١، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م) .

١٢- حافظ أحمد حمدى: الدولة الخوارزمية والمغول "غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية "، دار الفكر العربي، (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩ م) .

١٣- دانييل اليسيف: تاريخ الصين، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، دمشق، ط١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

١٤- رجب محمد عبد الحليم:انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦ م) .

١٥- رينيه غروسيه: جنكيزخان قاهر العالم، ترجمه خالد أسعد عيسى، راجعه وقدم له سهيل زكار، نشر وتوزيع دار حسان للطباعة والنشر، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .

١٦- زكى محمد حسن: الصين وفنون الإسلام، مؤسسة هنداوي، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) .

١٧- سارة مسعود: عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق (٦٥٥-٦٦٥هـ /١٢٥٧-١٢٦٦م) ، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) .

١٨- سعاد هادي وأخريات: صفحات من تاريخ المغول(ق٧-٨هـ/١٣-١٤ م)، مكتبة

عدنان، بغداد، ط٢، (١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م) .

١٩- السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

٢٠- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط٩، (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥) .

٢١- عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية فى إيران، دار المعارف، القاهرة، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨١ م) .

٢٢-علي محمد محمد الصلابي: المغول " التتار" بين الانتشار والإنكسار، مركز السلام للتجهيز الفني، ط١، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .

٢٣- ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد رضا، مراجعة عز الدين فوده، مطابع الهئية المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٤هـ/١٩٩٤ م) ، ج ٣.

٢٤- فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول فى التاريخ، بيروت، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ج ١.

٢٥- كليفورد. أ. بوزورث: معجم الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى " دراسة فى التاريخ والأنساب"، ترجمة حسين على اللبودي، مراجعة، سليمان إبراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي مع الاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م) .

٢٦-محمد على البار: كيف أسلم المغول، دار الفتح للدراسات والنشر، ط١، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) .

٢٧-محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي، ترجمة أحمد عبدالله إبراهيم، مراجعة الصفصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) .

٢٨- الميرزا محمد باقر الموسوسي: روضة الجنان في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قم، د.ت، ج٨.

٢٩-هاميلتون غب وهارولد باون: المجتمع الإسلامي والغرب " دراسة حول تاثير الحضارة الغربية في الثقافة الإسلامية بالشرق الأدنى في القرن الثامن عشر للميلاد"، ترجمة ودراسة أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ج٢.

٣٠-ي.إ. كيتشانوف: حياة تيموتشجين" جنكيزخان" الذي فكر في السيطرة على العالم، الشخصية والعصر، ترجمة طلحة الطيب، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1-Buell, Paul (D): Historical dictionary of The Mongol world empire, The scarecrow press, Oxford, 2003.

2-Dawson, Christopher: the Mongol Mission (the Makers of Christendom), London and New York, first published, 1995.

3-Gernet, Jaeques: A history of Chinese civilization, translated by J. R. foster and charles Hartmen, Cambridge university press, second Edition, 1996.

4-Grousset, René: L' Empire des steppes (Attila, Gengis – Khan – Tamerlan) , Direction Dulivre francais, 1999.

5-_____: L' Empire Mongol, publiée sous la direction d'e cavaignac, Paris, 1941, tomev III.

6-Phillips, E.D: the Mongols, Frederick A Proger, Inc, Publisher, 1969.

7- Schirokauer, Conrad,: A brief history of Chinese civilization, Harcourt Brace Jovanovich, Inc., 1991.

8- Spuler, Bertold: History of the Mongols (Based on Eastern and western accounts of the thirteenth and fourteenth centuries) , translated from the German by Helga and Sturat Drummond, university of California press, first published, 1972.

سادسًا ـ الرسائل العلمية:

١- إكتمال إسماعيل: الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحملات العسكرية المغولية على بلاد الشام(١٢٥٠-١٤٠٠م) ، دكتوراة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .

٢- إياس سليم سلمان أبو حجير: المسلمون في الصين (١٣١-٧٦٩هـ/٧٤٨-١٣٦٧م) ، ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .

٣- رشاد عدره: الرنوك المملوكية في دمشق، ماجستير، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة دمشق، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣) .

٤- عيساني شفيقة: شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة الجغرافيين المسلمين الفترة ما بين القرن الثالث إلى الثامن الهجري /التاسع إلى الرابع عشر الميلادي، ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، (١٤٣٠، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م) .

٥- محمد عبد الفتاح محمود: النقود الفضية المملوكية في قلعة الكرك، ماجستير في الآثار، الجامعة الأردنية، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) .

٦- منصور أحميد سالم: الأوضاع الدينية في الشام في العهد المملوكي (٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) ، ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة، ، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) .

٧- يونس خضري محمود: سياسة جنكيزخان الخارجية (٦٠٣-٦٢٤هـ/١٢٠٦-١٢٢٧م) ، دكتوراة، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة المنيا، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

سابعًا ـ الدوريات العربية:

١- أشرف صالح محمد سيد: الغزو المغولي صفحة دموية في تاريخ الحضارة الإسلامية، مجلة الزيتونة، تونس، (جماد أول ١٤٣٢هـ/أبريل ٢٠١١م) .

٢- ج.ج ساوندرز: البدو وبناء الإمبراطوريات دراسة مقارنة للفتوحات العربية والمغولية، ترجمه أ. محمد السماك، (١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) .

٣- جعفر حسين خصباك: أحوال العراق الاقتصادية فى عهد الإيلخانيين المغول (٦٥٦ – ٧٣٧ هـ/ ١٢٥٨ – ١٣٣٦ م)، مستهل من العدد الرابع من مجلة كلية الآداب، (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

٤- جياو جيان: تاريخ الصين، مجلة بناة الصين، دار بناة الصين للنشر "بكين "، ط ١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧ م) ، ج ٢.

٥- حسن رضوان محمود: التصوف في آذربيجان خلال الفترة (٤٣٤-٧٣٦هـ/١٠٤٢-١٣٣٦م) ، مجلة كان التاريخية، ع٣٣، السنة الثامنة، (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٦- سعاد هادي الطائي: الأمير آرغون آغا الأويراتي، دراسة في سيرته ودوره السياسي والإداري والاقتصادي والعمراني خلال العصر العباسي (٦٣٧-٦٥٣هـ/١٢٣٩-١٢٥٥م)، مجلة كلية التربية "ابن رشد"، قسم التاريخ، جامعة بغداد، ع٩، د.ت.

٧- عاطف منصور محمد رمضان: الاتجاهات الدينية على نقود دولة إيلخانات المغول في إيران (٦٥٤-٧٥٨هـ/١٢٥٦-١٣٥٧م) ، د.ت.

٨- نعمان محمود: محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير "أسباب ونتائج"، جامعة اليرموك، دراسات تاريخية، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) .

٩- يونس خضري: الإمبراطور المغولي منكوقاآن إصلاحاته الإدارية والمالية خلال قترة حكمه (٦٤٩-٦٥٧هـ/١٢٥١-١٢٥٩م)، مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

ثامنًا: الدوريات الأجنبية:

1- Citeas Ringmar, Erik: The Mongol Khanates, History of International relations, 2016.